مجلة دراسات إنسانية واجتماعية (Journal of Social and Human Science Studies)
جامعة وهران02/ المجلد 12ع 01. 16/ 01/ 2023
ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

أشكال التحرش الجنسي الالكتروني الموجه نحو المرأة (دراسة ميدانية بمدينة عين تيموشنت)

Forms of electronic sexual harassment directed at women

(field study in ain timouchant city)

خوجة فاطمة [1] Khodja fatima Khodjafatima59@gmail.com	علم اجتماع الاجرام	كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران 2 محمد بن أحمد، الجزائر

DOI : 10.46315/1714-012-001-024

الإرسال: 2021/01/07 **القبول**: 2021/05/28 **النشر**: 2023/01/16

ملخص:

التحرش الجنسي الالكتروني بالمرأة من أحد جرائم العنف الرقمي الذي يضر بالضحية جسديا ومعنويا، وقد حاولنا من خلال دراسة هذه الظاهرة التركيز على أشكال التحرش الجنسي بالمرأة عبر استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي، والتي تعتبر من الأشكال الجديدة للمضايقات والمعاكسات ذات الطبيعة الجنسية نحو المرأة، وقد تمت الدراسة مع 30 مبحوثة بمدينة عين تيموشنت تتراوح أعمارهم ما بين 17 إلى 36 سنة، حيث قمنا بإجراء المقابلة فرديا مع كل مبحوثة، ولتحليل المعطيات الميدانية استخدمنا المنهج الوصفي التحليلي لمعرفة مواصفات الظاهرة.

كلمات مفتاحية: التحرش الجنسي بالمرأة؛ الاستخدام؛ مواقع التواصل الاجتماعي؛ التحرش الجنسي عبر استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي.

Abstract:

Cyber harassment against women is one of the crimes of cyber violence that harmasd both physically the victim, we have tried throyugh this study to focus on the forms of sexual harassment against women through the use of harassment of a sexual social networks, considered as one of the new forms of nature against women the study was conducted in the city of ain temouchent with 30 women we interviewed, whose age range from 17 to 36 , conducting the interview individually with each participant, regarding the analysis of the field data, we used the descriptive and analytical approach to know the characteristics of this phenomenon.

Keywords : sexual harassment of women ; use ; social media ; sexual harassment of women through social media uses.

[1] خوجة فاطمة:Khodjafatima59@gmail.com

مقدمة:

يعتبر التحرش الجنسي بالمرأة من المشكلات الانحرافية الجنسية، وهو من الظواهر الاجتماعية الموجودة في سائر المجتمعات، كما أنه يمثل أحد صور العنف الجنسي الممارس نحو المرأة منذ زمن بعيد، حيث كانت المرأة هي العبدة يمارس عليها كل أنواع العنف ويمكن استنباط ذلك من نظرة الفيلسوف الشهير أرسطو الذي اعتبر " المرأة هي العبدة لسيدها الرجل" (الهروي، 2013، ص52)، في حين رأى جون جاك روسو أنه " لا توجد المرأة إلا من أجل سيدها الرجل "(الهروي، 2013، ص53) ، وهذا يدل على أن المرأة كانت مجرد جسد يمكن للرجل فعل به ما يشاء، فالمرأة كانت في ذلك الوقت مجرد أداة للمتعة والجنس والانجاب، ومع تطور المجتمعات من الناحية الثقافية والعلمية والتكنولوجية وغيرها، واقتحام المرأة جميع مجالات الحياة ومنافسة الرجل ومحاولة الدفاع عن نفسها من خلال المنظمات العالمية التي تدافع عن حقوقها، جعلها تتحرر من تلك التصورات نوعا ما، لكنها وبالرغم من كل ذلك مازالت تتعرض للعنف ومنه التحرش الجنسي.

وما لفت انتباهنا نحن لدراسة التحرش الجنسي هو أن هذه الظاهرة لاقت انتشارا واسعا في مجتمعنا وبأشكال متعددة، منها ما هي تقليدية تحدث في الواقع اليومي، ومنه ما يحدث عبر الأنترنت، وسنركز في هذه الورقة على التحرش الجنسي عبر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي باعتباره ظاهرة جديدة ظهرت مؤخرا مع انتشار وسائل التكنولوجيا المتطورة وتنوع مواقع التواصل الاجتماعي كالفايسبوك والانستغرام والتويتر...، حيث تسمح هذه المواقع بعملية الاتصال والتواصل الاجتماعي بين الأفراد دون وجود حدود جغرافية ولا زمانية بفضل استخداماتها (البريد الصوتي، الرسائل المكتوبة، الصور، الفديوهات.....)، كما يتم من خلالها تبادل المعلومات واكتساب الأصدقاء وبناء العلاقات دون ضوابط مما شجع البعض على ارتكاب بعض الانحرافات الجنسية، منها التحرش الجنسي بالمرأة.

ولقد حاولنا من خلال دراستنا فهم وتفسير كيف أن مواقع التواصل الاجتماعي جعلت المرأة تتعرض للتحرش الجنسي بأنواعه وأشكاله، وكيف أثرت استخداماتها على المتحرش لتمكنه بسهولة من الوصول إلى المرأة، وكذلك الوقوف على الأسباب التي أدت إلى ظهور هذا النوع الجديد من التحرش الجنسي بالمرأة.

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

أسباب اختيار الموضوع:

- نظرا لأن هذا الموضوع لم تتم دراسته بكثرة، مع عدم توفر الدراسات الجزائرية بالخصوص حوله.
- اعتبار التحرش الجنسي بالمرأة عبر مواقع التواصل الاجتماعي من مواضيع الساعة، والتي يجب البحث فيها لمعرفة أبعادها.
- كون المرأة عضو مهم في المجتمع وفعال فيه، ومثل هذه السلوكات لها تأثيرات سلبية عليها وعلى وضائفها، لذلك علينا الوقوف على تحليلها لإيجاد الحلول المناسبة لها.

أهداف البحث:

- التوصل إلى الأنواع والأشكال الجديدة للتحرش الجنسي بالمرأة عبر مواقع التواصل الاجتماعي
- معرفة رد فعل المرأة اتجاه هذا السلوك.
- الالمام بالاستراتيجيات الجديدة التي يتبناها المتحرش عبر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي للتحرش الجنسي بالمرأة.
- التوصل إلى الأسباب التي أدت إلى ظهور التحرش الجنسي بالمرأة عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

الاشكالية:

يعتبر التحرش الجنسي عبر مواقع التواصل الاجتماعي من الظواهر الاجتماعية الجديدة التي ظهرت مع التطورات التكنولوجية والرقمية في مجتمعنا، حيث ساهمت استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي في تبني المتحرش استراتيجيات جديدة للتحرش الجنسي بالمرأة وبأشكال مختلفة، وسنحاول من خلال بحثنا فهم وتفسير وتحليل هذه الظاهرة، والتي لاحظنا من خلالها أن المتحرش يسعى دائما للنيل من جسد المرأة ومعنوياتها ومحاولة تحقيرها أو اغرائها من خلال ارسال المضامين والمطالب ذات الإيحاءات الجنسية باستخدام ميزات وخدمات مواقع التواصل الاجتماعي، حيث يتخذ المتحرش استراتيجيات وطرق معينة تمكنه بسهولة من الوصول إلى ضحيته، وقد يكون شخصا معروفا أو مجهولا لديها، وقد يأتي هذا السلوك في نوعين جسدي أو معنوي وبأشكال متعددة، كما سنشير إلى الأسباب التي أفرزت هذه الظاهرة.

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

السؤال الرئيسي: ما هو أثر استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي في ظهور أشكال جديدة من التحرش الجنسي بالمرأة؟

الأسئلة الفرعية:

- ما مفهوم التحرش الجنسي بالمرأة؟
- ما أشكال وأنواع التحرش الجنسي بالمرأة عبر مواقع التواصل الاجتماعي؟
- ما سمات الضحية والمتحرش؟
- ما استراتيجيات التي يعتمدها المتحرش داخل مواقع التواصل الاجتماعي؟
- ما أسباب التحرش الجنسي بالمرأة عبر مواقع التواصل الاجتماعي؟

الفرضيات:

- تؤثر ضعف الرقابة الاجتماعية في استخدام المتحرش بحرية وبدون قيود لمواقع التواصل الاجتماعي مما يفتح المجال له للتحرش الجنسي بالمرأة وبأشكال متعددة.
- تؤثر استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي في الانفتاح على خصوصية الآخرين في أي زمان ومكان مما يسهل التحرش الجنسي بأشكاله نحو المرأة.
- أثرت استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي في تغير بعض القيم الاجتماعية والتي ساهمت بدورها في ظهور أشكال جديدة من التحرش الجنسي.
- تسهل استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي المتحرش من التعبير عن مكبوتاته وغريزته الجنسية وذلك من خلال التحرش الجنسي بالمرأة.
- تساهم استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي من اخفاء الهوية لمستخدميها مما يسهل للمتحرش بتبني التحرش الجنسي كاستراتيجية جديدة عبرها.

منهجية البحث:

- المجال الزماني: تم البحث مع فئة من النساء من مدينة عين تيموشنت لمدة 6 أشهر في الفترة الممتدة ما بين 15-04-2019 إلى 29-11-2019.
- المجال المكاني والبشري: تمت الدراسة الميدانية لموضوع بحثنا المرأة وأشكال التحرش الجنسي بولاية عين تيموشنت وذلك مع 30 مبحوثة، تتراوح أعمارهم ما بين 17 إلى 36 سنة، منهن حالتين متزوجتين و28 حالة عزباء، حيث تمت المقابلة مع 15 منهن بالمركز الجامعي لولاية عين

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

تيموشنت، فمنهن 13 طالبة و2 عاملات بالمركز، و15 من النساء تمت المقابلة معهن في منازلهن وذلك في نفس الولاية.

ولقد وقع اختيارنا على هذه العينة من النساء لتوفرهن على خصائص ترتبط بمضمون موضوعنا كالتالي:

ا- أن هذه الفئة قد تعرضت للتحرش الجنسي عبر مواقع التواصل الإجتماعي بأشكاله وأنواعه المختلفة.

ب- أن هذه الفئة تستعمل مواقع التواصل الاجتماعي بأنواعها ويوميا، وهذا ما سمح لنا باستخراج معلومات تخص موضوع دراستنا، كما تجاوبن معنا أثناء المقابلات وذلك بالإجابة على جميع الأسئلة التي كانت مفتوحة، بالرغم من المواقف المحرجة التي حدثت معهن، كذلك لطبيعة الموضوع الذي أثار الاستحياء لدى بعضهن أثناء الإجابة على أسئلة المقابلة.

وقد استعملنا أسماء مستعارة لكل مبحوثة للحفاظ على الأمانة العلمية للبحث.

- المنهج المستعمل والتقنيات: استخدمنا من خلال الدراسة الميدانية تقنية المقابلة التي تمت وجها لوجه مع المبحوثات، حيث طرحنا عليهن الأسئلة التي كانت مفتوحة والتي تضمنها دليل المقابلة المكون من 42 سؤال فرديا وكذلك تقنية الملاحظة، حيث قدمت لنا بعض المبحوثات نسخة من صور كدليل على ما تعرضن إليه من تحرش عبر مواقع التواصل الاجتماعي، أما بالنسبة للمنهج المستخدم في التحليل فقد استعملنا المنهج الوصفي التحليلي من خلال وصف ظاهرة التحرش الجنسي بالمرأة الذي يحدث عبر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، وتحليل أجوبة المقابلات التي تمت مع المبحوثات للتوصل إلى الحقائق المرتبطة بالظاهرة .

أولا: مفهوم التحرش الجنسي عبر استخدامات مو اقع التواصل الاجتماعي

سنتطرق في هذا العنوان إلى مفهوم التحرش الجنسي بالمرأة عبر استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي، حيث سنقدم في البداية تعريفا للاستخدام باعتباره من المصطلحات المهمة في علم الاجتماع وعلوم الاعلام والاتصال، ثم نعرف بعد ذلك مواقع التواصل الاجتماعي، ثم التحرش الجنسي بالمرأة من الناحية اللغوية والاصطلاحية.

1- مفهوم استخدام مو اقع التواصل الاجتماعي:

قبل التطرق إلى مفهوم استخدام مواقع التواصل الاجتماعي علينا أولا ضبط المصطلحين التاليين:

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

1.1- مفهوم الاستخدام:

يعد مفهوم الاستخدام من المفاهيم النظرية في علم الاجتماع وعلوم الاعلام والاتصال وقد ظهر كمفهوم في الأربعينات من القرن العشرين،" حيث رأى جاك بيريوت jacques perrant في كتابه منطلق الاستخدام أن هذا المفهوم يعرف في الواقع معاني متعددة ومختلفة فكلمة الاستخدام توظف كمرادف كلمة الاستعمال أ والممارسة في بعض الأحيان وأحيان أخرى كمرادف للتملك"(تسعديت، 2010، ص 28)، ورأت بوجلال وردة أن الاستخدام هو " ميل الأفراد إلى استخدام وسائل الاعلام لإشباع حاجاتهم وتحقيق أهدافهم"(بوجلال، 2019، ص 739).

ويعتبر مصطلح الاستخدام من أهم المفاهيم القائمة عليها نظرية الاستخدامات والإشباعات للتواصل والاتصال الإجتماعي، حيث " يعد كل من كاتز وبلوملر من أهم الأوائل الذين اهتموا بصياغة العلاقة بين حاجات الفرد واتجاهاته السلوكية لإشباعها، وحسبهم كل فرد مدفوع بمجموعة من العوامل الإجتماعية والنفسية التي تخلق لديه حاجات معينة فيبحث الفرد عن مصادر يلبي بها ويشبع حاجاته من خلالها مثل وسائل الإعلام والاتصال ومصادر أخرى..." (فتيحة، 2010)، كما تقوم هذه النظرية على ستة فروض وهي:

-" إن أعضاء الجمهور مشاركون فعالون في عملية الاتصال الجماهيري ويستخدمون وسائل الاتصال لتحقيق أهداف مقصودة تلبي توقعاتهم.

- يعبر استخدام وسائل الاتصال عن الحاجات التي يدركها أعضاء الجمهور ويتحكم في ذلك عوامل الفروق الفردية، وعوامل التفاعل الإجتماعي وتنوع الحاجات باختلاف الأفراد.

- التأكد على أن الجمهور هو الذي يختار الوسائل والمضمون الذي يشبع حاجاته، فالأفراد هم الذين يستخدمون وسائل الاتصال وليست هي التي تستخدمهم.

- يستطيع أفراد الجمهور دائما تحديد حاجاتهم ودوافعهم وبالتالي يختارون الوسائل التي تشبع الحاجات.

- يمكن الاستدلال على المعايير الثقافية السائدة من خلال استخدامات الجمهور لوسائل الاتصال وليس من خلال محتوى الرسائل فقط.

- تتنافس وسائل الإعلام ووسائل أخرى على إشباع حاجات الأفراد" (بوزيان، 2009-2010، ص41).

وحسب الدراسة نقصد بالاستخدام هو استعمال خدمات وميزات أحد مواقع التواصل الإجتماعي من أجل إشباع حاجة معينة أو عدة حاجات، وبما أننا بصدد دراسة ظاهرة التحرش الجنسي عبر مواقع التواصل الإجتماعي، فنحن نرى أنه يستخدم المتحرش أحد مواقع التواصل

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

الاجتماعي من خلال ما تحتويه من محتويات وميزات وتقنيات الكترونية تساعد على إشباع غريزته الجنسية أو تحقيق رغبة أخرى يريدها، إذن الهدف من الاستخدام لمواقع التواصل الإجتماعي هو إشباع الحاجات.

2.1- مفهوم مو اقع التواصل الاجتماعي:

عرفت مواقع التواصل الاجتماعي على أنها " الاعلام الذي يقوم في شكل رقمي وتفاعلي يعتمد على اندماج النص والصورة والفيدي والصوت، فضلا عن استخدام الكمبيوتر كآلية رئيسية له في عملية الانتاج والعرض، أما التفاعلية فهي تمثل الفارق الرئيسي الذي يميزه وهو أهم سماته"(مركز المحتسب للاستشارات، 1438، ص 12).

كما عرفتها الباحثتان صغير فريدة واعراب فطيمة بأنها " عبارة عن شبكات ضخمة تقدم مجموعة من الخدمات التي تتيح التواصل لمستخدميها في أي وقت، وأتاحت هذه الشبكات التواصل والتقارب بين الشعوب وألغت كل الحواجز الجغرافية، حيث نقصد بمواقع التواصل الاجتماعي تلك الشبكات التفاعلية التي تقدم مجموعة من الخدمات التي تتيح التواصل لمستخدميها في أي وقت "(صغير وأعراب، 2011، ص 174).

ونعرف مواقع التواصل الاجتماعي على أنها تطبيقات رقمية الكترونية موجودة داخل الأنترنت يتمكن من خلالها الأفراد من عملية الاتصال والتواصل ما بينهم دون حواجز مكانية أو زمانية.

وفي الأخير يمكننا تعريف استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي على أنها استعمال خدمات وميزات التي تحتويها أحد مواقع التواصل الاجتماعي مثل التقاط الصور ونشرها، الإيموجي، انشاء فيديوهات لإشباع حاجة معينة أو عدة حاجات مختلفة.

2- مفهوم التحرش الجنسي بالمرأة:

يمكن تعريف التحرش الجنسي لغة على أنه من " الفعل حرش وخدش، والتحرش بالشيء معناه التعرض له بغرض تهيجه" (أحمد عبادة وأبو دوح، 2008، ص211)، أما اصطلاحا فيمكن الاستناد على تعريف كل من مديحة أحمد عبادة وكاظم خالد أبو دوح حيث عرفاه على أنه " فعل أو سلوك يصدر من ذكر أو أنثى سواء كان لفظيا أو جسديا ينتج عنه تأثيرات مرتبطة بالجنس لدى الأنثى والتي لا تقبل هذا الفعل أو السلوك "(أحمد عبادة وأبو دوح، 2008، ص203).

ويمكننا تعريف التحرش الجنسي بالمرأة بأنه كل سلوك مرفوض يحمل إيحاءات وايماءات ودلالات جنسية يوجهها الرجل نحو المرأة قد تكون جسدية أو معنوية وبأشكال متعددة.

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

3- مفهوم التحرش الجنسي بالمرأة عبر استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي:

وحسب الدراسة الميدانية يمكن تعريف التحرش الجنسي بالمرأة عبر استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي على أنه السلوك المرفوض لدى المرأة يأتي على شكل مضايقات ومعاكسات ذات طبيعة جنسية من طرف أشخاص مجهولي أو معروفي هوية باستخدام ميزات وخدمات مواقع التواصل الاجتماعي، حيث يقوم المتحرش بإرسال محتويات جنسية لفظية أو بصرية سمعية وبأشكال مختلفة، مما يؤثر على المرأة نفسيا واجتماعيا.

ثانيا: سمات الضحية واستراتيجية المتحرش عبر مواقع التواصل الاجتماعي

من خلال الدراسة الميدانية فقد لاحظنا أن هناك سمات تجعل الضحية عرضة للتحرش الجنسي عبر مواقع التواصل الاجتماعي عن غيرها من المستخدمات، في حين توصلنا أيضا إلى وجود استراتيجيات جديدة ينتهجها المتحرش للوصول إلى ضحيته والتي سنقدمها كالتالي:

1- سمات الضحية:

من خلال الدراسة الميدانية وجدنا أن أغلب المبحوثات المتحرش بهن عبر مواقع التواصل الاجتماعي يستعملن الأنترنت يوميا، في حين أن أغلبهن يستعملن الأنترنت في الفترة المسائية أكثر منها ليلا وهذا راجع حسبهن إلى وقت الفراغ الذي يملكنه، أما ما يدفعهن إلى استخدام مواقع التواصل الاجتماعي هو الحاجة إلى الاتصال والتواصل مع العائلة والأصدقاء أو من أجل إقامة علاقات الصداقة وغيرها....

وتوصلنا أيضا إلى أن التحرش الجنسي عبر مواقع التواصل الاجتماعي يمس كلا من الفتيات والسيدات باختلاف مستوياتهم الثقافية والاجتماعية والمعيشية، ويمكن تصنيف الاستجابة للتحرش الجنسي كالتالي:

" – النوع الأول: منهن من تستجيب مباشرة كأنها تنتظر من يتحدث معها، وهذه الشخصية لديها نفس سمات من يخشى مواجهة من أمامه، وتريد عمل صداقات وهمية من خلال العالم الافتراضي الذي يوفره.

- أما النوع الثاني: فقد تستجيب فيه المرأة بعد إلحاح، تبدأ استجابتها بعبارات رفض الحديث مع من أمامها تحت شعار الأخلاق، ويكون مدخل التحدث مع هذا النمط الكلام الجميل الأخلاقي والتأكد على عدم التجاوز في أي حديث.

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

- أما النوع الثالث فيضم كل من تتصرف بطريقة منطقية وسوية وترفض جميع هذه المحاولات بصفة دائمة مهما كانت درجة الالحاح" (ضرفام، 2018، ص8).

أما فيما يخص سمات المتحرش بها والسلوكات التي تدفع بعض المتحرشين إلى استهدافها عبر مواقع التواصل الاجتماعي عن غيرها من النساء انطلاقا من الملاحظات الميدانية وأجوبة المبحوثات نقدمها كالتالي:

- قبول طلبات الصداقة بشكل عشوائي، حيث تقوم المرأة بإضافة أشخاص ليست لديها علاقات اجتماعية معهم من قبل مما يجعلها ضحية للتحرش الجنسي، كذلك عمل صداقات وهمية يجعل المرأة ضحية سهلة للتحرش الجنسي عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

- الاستجابة للرسائل المرسلة والتي تفتح المجال للتحرش بها، وهنا تقوم المرأة بالاستجابة للرسائل المرسلة وخاصة من قبل أشخاص لا تعرفهم، فالرد على أي نوع كان من الرسائل والأشخاص يفتح المجال للتحرش بها ووقوعها ضحية للتحرش الجنسي.

- التعليق على المنشورات التي تثير الفتنة بين الجنسين والتي تجعلها عرضة للاعتداء اللفظي والتحرش الجنسي.

- وضع الصور الشخصية المثيرة عبر الصفحة الشخصية وأحيانا حتى ولو كانت الصور غير مثيرة تجعل الفضول لدى المتحرش لمحاولة اغوائها.

- التعليقات المثيرة للمرأة تجعلها عرضة للتحرش الجنسي بأشكاله.

- الدخول في مجموعات خاصة كمجموعات التعارف والزواج والمجموعات المختلطة حيث لا حظنا من خلال اجابات بعض المبحوثات أن هناك بعض المجموعات الخاصة ينشطن فيها، منها المجموعات المختلطة ومجموعات التعارف والزواج والتسلية والضحك والفكاهة والتي جعلتهن يقعن ضحايا للتحرش الجنسي.

- إقامة العلاقات العاطفية حيث صرحت بعض ضحايا التحرش الجنسي اللواتي قمنا بدراستهن عن تعرضهن للتحرش الجنسي عبر مواقع التواصل الاجتماعي من أشخاص كانت تربطهن بهم علاقة عاطفية، فمنهن من تعرضت له من قبل شخص تعرفه حق المعرفة ومنهن من تقيم علاقة عاطفية افتراضية دون أن تكون هناك ملاقاة على أرض الواقع.

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

2- استراتيجية المتحرش عبر مواقع التواصل الاجتماعي للتحرش الجنسي بالمرأة:

حسب الدراسة الميدانية قسمنا أنواع المتحرشين عبر مواقع التواصل الاجتماعي إلى نوعين كالتالي:

- المتحرش المجهول: وهو المتحرش الذي لا تعرفه الضحية فهو شخص غريب بالنسبة لها، فقد يكون شخصا يحمل اسما مستعارا، أو شخصا لا يضع هويته الحقيقية عبر صفحته ...
- المتحرش المعروف لدى الضحية: وهو المتحرش الذي تكون هويته الحقيقية معروفة لدى الضحية فقد يكون صديقا أو زميلا أو أحد أفراد العائلة أو أحد الجيران أو شخصا تربطها به علاقة عاطفية....

أما الاستراتيجيات التي يتبعها المتحرش والتي لاحظناها انطلاقا من الميدان فكانت من خلال استخدام الصور ذات الدلالة الجنسية والفيديوهات الاباحية، حيث يقوم المتحرش بإرسال صور ذات مضمون جنسي كصور لقلب، أو قبلة، أو شخصان يقبلان بعضهما أو صور خلاعية تخصه هو أو تخص ممثلين إباحيين وغيرها، أو ارسال فيديوهات اباحية تحمل مقاطع ممارسة الجنس أو أفلام وغيرها ...

كذلك استخدام المال كأسلوب للإغراء وهنا يقوم المتحرش بالتقاط صور للمال ومحاولة إغراء المرأة واخضاعها للفعل الجنسي، وذلك إما بدعوتها لممارسة الجنس عبر الشاشة أو ممارسة الجنس في الواقع بمقابل مادي.

اضافة إلى ادعاء الحب أو التعارف من أجل الزواج، وهنا يحاول المتحرش الادعاء على أنه معجب بالضحية للإيقاع بها، كذلك مراسلة الضحية لطلب الزواج بأسلوب لبق ثم التحرش بها لاحقا، إما عن طريق الرسائل أو عبر المنشورات إذا ردت عليه بالرفض.

كذلك ارسال طلبات الصداقة بأسماء مستعارة أو أسماء ذات دلالة جنسية وهنا يقوم المتحرش بإرسال طلب الصداقة باسم مستعار، وقد يكون شخصا يعرف الضحية فيخفي هويته الحقيقية، أو يكون شخصا مجهولا يخفي هويته لكي لا يتعرف عليه أحد، أو أن يقوم المتحرش بإرسال طلب الصداقة من صفحة تحمل اسما ذو دلالة جنسية وهنا يقصد مباشرة مقاصده الجنسية والتي ترفضها أغلب المستخدمات.

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

كذلك استعمال حساب باسم فتاة، وهنا يقوم المتحرش بفتح حساب باسم فتاة ووضع صور أنثى لكي لا تتعرف عليه الضحية فيقوم بإرسال رسائل غير مرغوب فيها كطلب رأي في موضوع جنسي، أو ارسال صور جنسية.

ومن استراتيجياته أيضا استخدام تطبيقات القرصنة وهنا يقوم المتحرش باختراق حسابات الضحية ونشر المضامين الجنسية فيه لتشويه سمعتها مع أصدقائها في الصفحة والتلاعب بمعلوماتها الشخصية والرسائل، وهنا يهدف المتحرش إلى الانتقام نتيجة الحقد الذي يحمله للضحية.

وفي الأخير الالحاح في ارسال طلبات الصداقة، حيث يصر المتحرش على ارسال طلبات الصداقة رغما عن الضحية والتي ترفضها بدورها.

ثالثا: أشكال و أنواع التحرش الجنسي عبر مو اقع التواصل الاجتماعي

توصلنا من خلال الدراسة الميدانية إلى وجود أربع أنواع من التحرش الجنسي بالمرأة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، كما توصلنا لمجموعة من أشكال المضايقات والمعاكسات ذات الطبيعة الجنسية والتي تتعرض لها المرأة عبرها.

1- أنواعه:

يمثل التحرش الجنسي بالمرأة عبر مواقع التواصل الاجتماعي من الأشكال الجديدة التي ظهرت مع انتشار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في مجتمعنا، فهو يأتي في أنواع مختلفة يمكن تقديمها حسب الدراسة كالتالي:

- التحرش الجنسي اللفظي: وهو جميع الألفاظ والتلميحات ذات المحتوى الجنسي المكتوبة والمسموعة التي يرسلها المتحرش باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي، كإرسال الألفاظ البديئة والرسائل المكتوبة ...
- التحرش الجنسي البصري: وهو استخدام الرموز الموجودة باستخدامات مواقع التواصل الاجتماعي كالايموجي وغيره أو من خلال الصور ذات الدلالة الجنسية.
- التحرش الجنسي السمعي بصري: وهو استخدام المتحرش للفيديوهات المصورة والأفلام القصيرة ذات الطبيعة الجنسية للتحرش الجنسي بالمرأة ومحاولة اغوائها لإقامة علاقة جنسية أو بهدف المضايقة لا غير، ويتم غالبا ارسال فيديوهات أو أفلام وغيرها تحمل معاني جنسية أو ايحاءات ذات مدلول جنسي.

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

- التحرش الجنسي الرمزي: وتتمثل في ارسال طلبات الصداقة المتكرر والالحاح، وكذلك قرصنة الحسابات وغلقها بهدف الانتقام، وكذا ارسال طلبات الصداقة من حسابات تحمل اسم اباحي أو صور جنسية الخ...

- التحرش الجنسي بالتهديد: ويتم عبر الاستفزاز بالصور، وذلك بابتزاز الضحية بصورها الشخصية أو بواسطة الفيديو والتي سرقها أو قد أعطته الضحية سابقا للمتحرش لتشويه سمعتها والانتقام منها.

2- أشكاله:

تتعدد أشكال التحرش الجنسي عبر مواقع التواصل الاجتماعي حيث يمكن ملاحظتها من خلال المضايقات والتعليقات، خاصة إذا علقت المرأة على موضوع ذو طبيعة جنسية أو له علاقة بالعلاقات العاطفية وغيرها من المنشورات التي تثير النزاع بين الجنسين ، وكذلك يمكن ملاحظتها من خلال ارسال الصور ذات الدلالة الجنسية والفيديوهات الجنسية الاباحية والتي تتم في الغالب عبر الخاص إما بهدف جنسي أو بهدف الاهانة والتحقير، بالإضافة إلى تلقي الرسائل المهينة أو ذات الطبيعة الجنسية، حيث تتلقى الضحية رسائل مهينة تحمل ألفاظ بذيئة أو كلام فاحش عبر الرسائل النصية أو الصوتية.

ونجد أيضا السب والشتم من الأشكال المنشرة عبر مواقع التواصل الاجتماعي خاصة عبر المنشورات والتعليقات وحتى الخاص بهدف الإذلال مع التهديد والابتزاز بواسطة الصور وقد يمتد هذا الفعل إلى قرصنة الحساب كأسلوب للانتقام.

كما تنتشر عبر مواقع التواصل الاجتماعي كثرة رسائل طلبات الصداقة والالحاح في ارسالها والتي تعتبرها بعض الضحايا تحرشا جنسيا، حيث تتعرض الضحية إلى ارسال طلبات صداقة من صفحات شخصية تحمل أسماء مستعارة أو من طرف صفحات تحمل أسماء ذات طبيعة جنسية أو صور اباحية.

كما وجدنا من أشكال التحرش الجنسي بالمرأة عبر مواقع التواصل الاجتماعي طلبات ممارسة الجنس عبر الشاشة إما من أشخاص معروفين أو مجهولي هوية بالنسبة للضحايا، ومن المثير أيضا انتشار التحرش الجنسي عبر الألعاب الإلكترونية حيث يمكن أن تتعرض له المرأة عبر مواقع التواصل الاجتماعي من خلال غرف الدردشة والرسائل التي تتلقاها عبر صفحتها.

رابعا: أسباب التحرش الجنسي باستخدام مو اقع التواصل الاجتماعي

توصلنا من خلال الدراسة إلى أن التحرش الجنسي بالمرأة عبر مواقع التواصل الاجتماعي راجع لمجموعة من الأسباب النفسية كالتهيج والكبت الجنسي، العدوان، وأسباب اجتماعية متمثلة في العلاقات العاطفية، تغير في بعض القيم الاجتماعية، سهولة اخفاء الهوية، الانفتاح على خصوصية الأشخاص الآخرين، ضعف الرقابة الاجتماعية، انتشار ثقافة الاستعراض ... ونستخلصها كالتالي:

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

1- أسباب نفسية:

حسب الدراسة الميدانية فقد توصلنا إلى مجموعة من الأسباب النفسية للتحرش الجنسي بالمرأة عبر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وهي كالتالي:

- التهيج والكبت الجنسي: بما أن الدين الاسلامي يحرم العلاقات الجنسية خارج إطار الزواج فإن نسبة الكبت تكون مرتفعة بالنسبة للجنسين وخاصة بالنسبة للرجال، فالكبت يؤدي إلى التحرش الجنسي في حين أن غلاء وارتفاع مصاريف الزواج تأدي إلى تأخر سن الزواج مما يزيد التهيج عند بعضهم وبالتالي امكانية التحرش الجنسي بالمرأة، ومثلما يحدث التحرش الجنسي في الواقع لهذا السبب يحدث عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

- العدوان: فالتحرش الجنسي هو شكل من أشكال الاعتداء على خصوصية الأشخاص الآخرين وحريتهم في التعبير والمشاركة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، فمثلا التهديد يشكل شكلا من أشكال الاعتداء، كما يمكن ملاحظته أيضا عبر التعليقات المسيئة أو ذات المدلول الجنسي والالحاح في التعارف ...

2- أسباب اجتماعية:

توصلنا من خلال الدراسة الميدانية إلى مجموعة من الأسباب الاجتماعية التي أدت إلى ظهور التحرش الجنسي بالمرأة بأشكاله الجديدة عبر استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي كالتالي:

- العلاقات العاطفية: تقع المرأة ضحية للتحرش الجنسي بسبب إقامتها العلاقات العاطفية الوهمية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، حيث تتعرض للتهديد والابتزاز بواسطة الصور أو قرصنة حسابها ...

- تغير في بعض القيم الاجتماعية: حيث أثرت مواقع التواصل الاجتماعي في بعض القيم الاجتماعية كالحشمة والاحترام والخجل وغياب الضمير الحي، الالتزام الديني وغيرها من القيم، وبالتالي جعل الانتهاكات والمضايقات تطال المرأة ماديا ومعنويا.

- سهولة اخفاء الهوية: تسهل مواقع التواصل الاجتماعي للمستخدمين من اخفاء الهوية وفتح حسابات غير حقيقية بهوية مزيفة وبأسماء مستعارة..، والتي تمكن من استخدامها بطرق سلبية، حيث ينتهز البعض منهم لهذه الخاصية في القيام بسلوكات انحرافية ومنها التحرش الجنسي فالبعض منهم ليس له القدرة على المواجهة مع الخوف من نظرة المجتمع وبذلك يستخدم هوية وهمية لكي لا يتعرف عليه أحد.

- ضعف الرقابة الاجتماعية: إن تقلص دور المؤسسات الرقابية في الضبط والتوجيه والمراقبة للأفراد مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي يؤدي إلى ظهور الانحرافات عبرها، وخاصة منه التحرش الجنسي بالمرأة، حيث أن تقصير الأسرة والأجهزة الأمنية والقانونية في أداء دورها في التوجيه والردع يساهم في ظهور هذا الشكل الجديد من الانحراف.

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

- الانفتاح على خصوصية الأشخاص الآخرين: حيث ساهمت مواقع التواصل الاجتماعي في الانفتاح على خصوصية الأشخاص الآخرين في أي زمان ومكان، مما سهل عملية التحرش الجنسي بالمرأة، فالمتحرش يتجاوز حالات الخجل والانطواء ويندفع في التعبير عن مكبوتاته الجنسية، بانتهاك خصوصية المرأة وبوسائل مختلفة.

- انتشار ثقافة الاستعراض: ويمثل أحد أسباب التحرش الجنسي بالمرأة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، حيث يرجع ذلك إلى نشر المرأة لمعلومتها الشخصية، وذلك بنشر صورها ومشاركة مشاعرها وأفكارها ومعلومات حول حياتها الشخصية، مما يساهم في تعرضها للمضايقات والمعاكسات الجنسية عبرها.

- التفرقة الجندرية: وجدنا أن التقسيم الجندري والتمييز النوعي في الواقع موجود أيضا عبر الفضاء الافتراضي حيث تتعرض المرأة إلى موجة من العنف ضدها وخاصة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، حيث تتلقى المرأة معاكسات ومضايقات عبر التعليقات والسب والشتم بكل أنواعه ومحاولة الإهانة والتقليل من مكانتها ...

خاتمة:

وفي الأخير يمكننا القول أن التحرش الجنسي بالمرأة عبر استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي يعد من الظواهر الاجتماعية الحديثة التي ظهرت مؤخرا مع التطور التكنولوجي الرقمي والمعلوماتي وخاصة عبر الأنترنت أين يمكن ملاحظته عبر مواقع التواصل الاجتماعي، حيث تم التوصل من خلال الدراسة الميدانية لهذه الظاهرة في مجتمعنا وبالخصوص في مدينة عين تيموشنت، والتي كانت مع مجموعة من ضحايا التحرش الجنسي عبر مواقع التواصل الاجتماعي إلى مجموعة من النتائج التي لخصناها كالتالي:

- توصلنا إلى أن هناك مجموعة من أشكال التحرش الجنسي بالمرأة عبر مواقع التواصل الاجتماعي منها المضايقات والمعاكسات عبر التعليقات، ارسال الصور والفديوهات الجنسية، ارسال الرسائل المهينة أو ذات الطبيعة الجنسية، اختراق الحسابات الشخصية للمرأة، الالحاح في ارسال طلبات الصداقة....

- توصلنا إلى أن ضعف الرقابة الاجتماعية يؤدي إلى التحرش الجنسي بالمرأة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، ففشل مؤسسات الضبط الاجتماعية في أداء مهامها في التوجيه والارشاد تساهم في ظهور مثل هذه سلوكات، وبالتالي تحققت لنا الفرضية الأولى.

- ساهمت استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي في تغير بعض القيم الاجتماعية كالحشمة والخجل والاحترام والحب والمودة ...مما جعل الانتهاكات والمضايقات الجنسية تطال المرأة عبرها، وبالتالي تحققت لنا الفرضية التي مفادها أن استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي أثرت في تغير بعض القيم الاجتماعية والتي ساهمت بدورها في ظهور أشكال جديدة من التحرش الجنسي بالمرأة.

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

الحالة الاسم المستعار	السن	الحالة المدنية	المستوى التعليمي	المستوى المعيشي
أمال	19	عزباء	السنة أولى جامعي(طالبة)	متوسط
فريال	23	عزباء	السنة أولى جامعي(طالبة)	متوسط
خديجة	25	عزباء	السنة ثانية ماستر(طالبة)	متوسط
نريمان	21	عزباء	سنة ثانية جامعي (طالبة)	متوسط
زينب	22	عزباء	ثالثة جامعي(طالبة)	متوسط
عائشة	36	متزوجة	سنة ثالثة جامعي (عاملة)	جيد
خديجة	26	عزباء	ماستر 2 (عاملة)	متوسط
خيرة	26	عزباء	السنة أولى ثانوي(ماكثة بالبيت)	متوسط
زبيدة	30	عزباء	السنة أولى جامعي (ماكثة في البيت)	متوسط
خليدة	18	عزباء	السنة الثالثة ثانوي (ماكثة في البيت)	متوسط
نهال	19	عزباء	سنة أولى جامعي(طالبة)	متوسط
أسماء	35	عزباء	سنة رابعة متوسط(عاملة حرة)	متوسط
سهام	22	عزباء	سنة ثانية جامعي(طالبة)	متوسط
ريهام	19	عزباء	سنة أولى جامعي(طالبة)	متوسط
نور الهدى	19	عزباء	سنة أولى جامعي(طالبة)	متوسط
سامية	22	عزباء	سنة ثانية جامعي(طالبة)	متوسط
هديل	28	عزباء	سنة ثانية متوسط(عاملة حرة)	متوسط
أمينة	19	عزباء	السنة الثانية جامعي(طالبة)	متوسط
فاطمة	26	عزباء	ماستر 2(طالبة)	متوسط
سميرة	20	عزباء	السنة ثانية جامعي(طالبة)	متوسط
فريدة	43	عزباء	السنة خامسة ابتدائي(ماكثة بالبيت)	متوسط
منال	17	عزباء	السنة الثانية ثانوي (ماكثة بالبيت)	متوسط
مروى	29	عزباء	السنة الثانية متوسط (ماكثة بالبيت)	متوسط
سليمة	21	عزباء	السنة أولى متوسط(ماكثة بالبيت)	متوسط
يسرى	21	عزباء	السنة الأولى ثانوي(عاملة حرة)	متوسط
سلسبيل	30	عزباء	السنة الثالثة جامعي (عاملة)	متوسط
هاجر	28	عزباء	السنة ثانية جامعي (عاملة)	متوسط
مريم	23	عزباء	السنة ثالثة جامعي(ماكثة بالبيت)	متوسط
صورية	34	متزوجة	السنة اولى ثانوي(ماكثة بالبيت)	متوسط
هوارية	24	عزباء	السنة ثانية ثانوي(عاملة حرة)	متوسط

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

- توصلنا من خلال الدراسة إلى أن استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي تسهل من إخفاء الهوية والاضطلاع على خصوصية الأشخاص الآخرين، مما يدفع بعض المتحرشين إلى اتخاد استراتيجيات جديدة للتحرش الجنسي بالمرأة عبرها، وبذلك تحققت الفرضية التي مفادها أن استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي تساهم في اخفاء الهوية لمستخدميها مما جعل المتحرش يتبنى استراتيجيات جديدة للتحرش الجنسي بالمرأة. جدول معطيات البيانات الميدانية.

- تسهل استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي للمتحرش من التعبير عن مكبوتاته الجنسية بطرق متعددة عبرها، وبذلك تحققت فرضيتنا التي مفادها أن استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي تسهل في التعبير عن المكبوتات الجنسية للمتحرش من خلال التحرش الجنسي بأشكاله.

***

قائمة المصادروالمراجع:

- أحمد عبادة، مديحة وخالد كاظم، أبو دوح. (2008). العنف ضد المرأة دراسة ميدانية حول العنف الجسدي والعنف الجنسي (الطبعة الأولى). القاهرة، مصر: دار الفجر للنشر والتوزيع.
- بوجلال، وردة، (2019). استخدامات الدعاة للفايسبوك دراسة على عينة من الأئمة ومرشدات مدينة قسنطينة. مجلة المعيار (المجلد23، العدد45). قسنطينة، الجزائر: جامعة قسنطينة.
- بوزيان، عبد الغني. (2009-2010). استخدامات الشباب الجزائري للبرامج الثقافية التلفزيونية للقناة الأرضية والاشباعات المحققة منها. رسالة ماجستير. عنابة، الجزائر.
- تسعديت، قدوار. (2010). أثر التكنولوجيات الاتصال على الاذاعة وجمهورها (دراسة مسحية في الاستخدامات والاشباعات لدى الشباب (رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية والاعلام). الجزائر: جامعة الجزائر.
- صغير، عباس وفطيمة، أعراب. (2011). مواقع التواصل الاجتماعي وانعكاساتها على التنشئة الاجتماعية لدى الشباب وفق منظور الاستخدامات والإشباعات (العدد3). الجزائر: جامعة الجزائر.
- ضرفام، أحمد محمد طلعت عبد الحميد. (2018). التحرش الجنسي الالكتروني بالسيدات ماهيته وسبل مواجهته. ورقة بحثية في إطار دراسة مادة علم الإجرام والعقاب. مصر.
- فتيحة. (2010). التأثير ونظرية الاستخدام والاشباع. منتدى overblog
Audience-studies.over-blog.com, le 24 /1/2020, a 22 :08
- مركز المحتسب للاستشارات. (1438ه). دور مواقع التواصل الاجتماعي في الاحتساب تويتر نموذجا (الطبعة الأولى). الرياض، السعودية: سلسلة اصدارات دار المحتسب للنشر والتوزيع.
- الهروي، الهادي. (2013). الأسرة-المرأة-القيم (تساؤلات سسيولوجية في قضايا المرأة). دار البيضاء، المغرب: افريقيا الشرق.